ذا هيج العزم خرج الرياء والنفـ[illegible]
ما الناس بعد ذلك على طبقات فالعامة في جميع اعمال البر هذه صفتهم
لا بد لهم من ان يأتوا بهذه الصفة في كل عمل يلتمسون ثوابه غدا ثم هذا
موجود في العامة من الموحدين في كل عمل الطاعة فهذه الصفات موجودة
في ذلك العمل الا انه لا يحسن ان يميز هذا الراسم ويطالع بقلبه في صدره
لان صدره مشحون من المروج ملتف من النبات الا ليجهل ما اذا اختلط
فيه لا يكاد يستبين موضع قدمه اين يضعه من كثرة النبات فيما فيه من
اشغال النفس وفتنتها ووساوسها وسادس شهواتها فمن ايس يبصر
في صدره الخواطر والمشيئات والارادات والنهوض والارتحال وجنود
المعرفة ولكن الله تعالى كان يرحم الموحدين ومن عليهم بالتوحيد ثم في ذلك
توحيدهم ولودهم في قلوبهم فهم بتلك القوة يعملون اعمال البر فربما لخصوا
وربما خلطوا وربما [illegible] انوا وربما ما تعودوا لذلك وقع الحساب في الموقف
لتخليط الايمان بالنفاق والصدق بالكذب والاخلاص بالشرك
اعني شرك الاسباب والعلائق فالناس في التنبه على طبقات فاما العامة
فارتحالهم الى الله تعالى بهذا العقل والعلم والذهن والهمة والاختيار والعزم
فمبلغ ارتحالهم الحق ثم ليس في قلوبهم من القوة ما يرتحلون فيطيرون لانه لا ريش
لقلوبهم والجو مسدود والباب مغلق لان القلوب لما مالت الى النفوس
فاطاعتها في طلب المنى والشهوات واقتضاء اللذات والنهمات انسد
عليهم طريقها الى ربها لوقوع المخالفة [illegible] الموافقة فوقعت الحجب
وانسدت الطرق لان القلوب [illegible] ت معرفة التوحيد ومن عليها
بذلك فقويت بقوة … [illegible] فنهاء الشهوات الى
الله تعالى … فهمت مجد … القلوب بالاعطية فلما

ضعفت ولم تستمر لامر الله بما اعطيت من الجنود لان تجاه [illegible]
تغلبها وتاسرها بجميع ما فيها من الشهوات فذلها وقد قال جل وعز
وجاهدوا في الله حق جهاده ثم قال هو اجتباكم اي رفعكم من بين الاعلام
اجتباكم لكي تجاهدوا لعدوا بالله العظيم من بين الاعداء الموضع في قلوبهم الموحد
عداوته حتى في ارجاء النفس علاوة شهواتها الى القلب من تلك الاحداث
وجهها وردها يقوم هذه الكلاب المعثور عليها بما في الخدع لتنفسه بما يأتيه
من الشهوات حتى امتلا مخراه ودعمه من كل بشر ودخنه في المزابل فمثلك يحد
لا يلتذ بطاعته ولا يستروح الى ذكر الله لانه لا يجد راحة الذكر لانه يخرج من صدره
المزابل محشو بالحسد والخيانة والطمع والعدوان والرعد والبحر والتعنت
والكبر والاستبداد والحقد والعلو وهذه الاشياء التي يضاهي الله سبحانه بها
وينازع رداءه افترى صاحب هذا العدوان يلتذ بطاعة او يستروح الى ذكر
او عاونه قلبه في عمله لانه بان العمد ولطلب في شيء واخرجه ذلك التوحيد وقوة
محمد شديد بلا كاون قلبه الجو فهذه منازل العامة واما العارفون وهم الصديقون
فان شانهم قد صار له نبه واحد لان القلب قد ارتحل الى الله ووصل الطريق قو
ولم يشتغل بالنفس بما فيها من الشهوات فصارت لينة منقادة قد عزلت عن الخيانة
الى الامانة وانقادت للقلب فالقلب امير والنفس اسير حتى اذا صارت اسيرة
بعد ما اسرع للقلب في نية مساعدة مواتية اكرمت بكرامة القلب فارتحلت معهما
الى المعسكر عند عرش الرحمن ولهم مطاف واعمالهم معروضة على الله تعالى لا معجع
لا توضع في الخزائن حتى … عليها … على … ينظر اليها الرب سبحانه وتعالى
فيتقبلها ثم توضع بعد القبول في … خاصة واما العارفون فكما الله لا حكما
السير فهم الذين اطلعوا … الربوبية … الاتية فهم خاصة الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1